

32- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ وبه نعتصم ونتعلق به جل وعلا نحمده على نعمه الوفيرة واللاء الكثيرة. ونسأله الزيادة من فضله ونصلي ونسلم على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم -

[00:00:00](#)

والدين. اما بعد فقال ربنا جل وعلا في محكم التنزيل. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء مما - [00:00:28](#)

فاحيا به الارض بعد موتها وبس فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون. يا ايها الاخوة هذه ثمانية اشياء ذكرها ربنا عز وجل. وهي تدل على عظيم قدرته - [00:00:48](#)

وجميل لطفه بعباده سبحانه وتعالى فذكر جل وعلا ان في خلق السماوات فاولا خلق السماوات وهذه السماوات جعلها ربنا عز وجل سبع وهي سماوات مبنية ولها ابواب ولذا عندما جاء الرسول عليه الصلاة والسلام مع جبريل عندما عوج به الى السماوات العلى

[00:01:16](#) - استفتح

جبريل فقالوا من؟ قال جبريل. من معك؟ قال محمد. قال قالوا او بعث؟ قال نعم. ففتحوا له كما ذكر ربنا عز وجل في كتابه العظيم ان هذه السماوات لها ابواب. وكما تقدم في قصة المعراج - [00:01:50](#)

انه ما دخل جبريل وهو امين الوحي ورسول الله عليه الصلاة والسلام سيد ولد ادم. ومع ذلك لم يدخلوا الا بعد استفتاح واستئذان. فاذا خزنة ايضا على هذه الابواب مثل الجنة عندها خزنة. ولذا اول من يدخل باب اول من يدخل الجنة نبينا عليه الصلاة والسلام -

[00:02:11](#)

تفتح فيقال من محمد؟ قال بك امرت ان افتح لك او كما او كما جاء في الحديث فكل شيء محبوس وكل شيء عنده حرس ومضبوط فهذا الكون يدل على عظيم قدرة الله جل وعلا - [00:02:41](#)

فاولا هذه السماوات سبع ثم زين ربنا عز وجل السماء الدنيا بمصابيح وحفظ وجعل لها ابراج والابراج القصور العظيمة نعم فلها فهناك نجوم وغير ذلك فكل هذا يدل على عظم - [00:03:11](#)

صنع الله جل وعلا والارض وجعلها ايضا عز وجل سبع اراضين. طبعا الابراج والنجوم واكب كلها والقمر والشمس كلها تحت السماء الدنيا نعم والارض وجعلها الله عز وجل سبع اراضين. وجعلها منبسطة - [00:03:36](#)

وهذا لا ينافي انها كروية وقد اجمع علماء المسلمين من قبل الف سنة على انها كروية وللإمام ابن تيمية له رسالة في ان الاجرام كروية الارض والسماوات نعم والان العلم الحديث قد جاء بذلك ويكفي ما جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا. فاقول هذا لا ينافي كونه -

[00:04:03](#)

منبسطة فذلها ربنا عز وجل. لو كانت هذه الارض كلها جبال شاهقة. كان صعب. السكن عليها نعم ولو كانت مضطربة الان تعلمون الزلازل ثواني ويموت من يموت تهدم البيوت يحصل امور عظيمة نعم فنحمد الله ان جعل الارض مستقرة - [00:04:32](#)

قال واختلاف هذا الامر الثالث واختلاف الليل والنهار. هذا الامر الرابع. فهذان المخلوقان يختلفان وهم دائما في دورة وفي استمرار ياتي الليل ثم بعد النهار ثم يأتي بعد النهار الليل - [00:05:03](#)

ولذا قال ربنا عز وجل نسلخ الليل من ماذا؟ من النهار فسلخ؟ نعم وتلاحظون يعني مرات ينقص الليل دقيقة دقيقة يزيد دقيقة دقيقة

فكل شيء مضبوط. ولذا قال عز وجل رب المشارق والمغارب - [00:05:29](#)

نعم والفلك التي تجري في البحر هذا الامر الخامس الان انت لو القيت ابرة سقطت في القاع لكن سفينة نعم تطهو على سطح الماء ولذا من رحمة الله عز وجل ان هذا البحر لا يجمد كله - [00:05:53](#)

وانما اعلاه فقط وتحت ماذا؟ نعم تحت ليس بجمال والا كم ماتت هالمخلوقات اللي موجودة فيه والمخلوقات الموجودة فيه لحمها اطيب من من المخلوقات التي تعيش على الارض. ولذا لم يقل ربنا عز وجل - [00:06:17](#)

بلطجيا الا في السمك ما قال لحم طري الا في السمك فهذا من رحمة الله هل ارزاق؟ ارزاق في الارض وارزاق في البحر. ورزق في جوف الارض. نعم اخرج الله عز وجل هالمعادن وها النفط من باطن الارض اخرج ذلك لنا. وهذا بتقديم جعلها الله عز وجل -

[00:06:38](#)

عندما يحتاج اليها البشر ويحصل عندهم تقدم في استخراجها والاستفادة منها. فما في هذه الاوقات والا كان النفط فيما سبق معروف لكن بقيمة يعني يستعمل ولذا جاء في الحديث نهى عن المسفت الذي يطلى بالزفت. نعم في الحديث الصحيح في مسلم -

[00:07:05](#)

نعم فهو معروف من قديم لكن استعماله يسيرة وانما استعمالها الان. نعم فهذا كلا من رحمة الله عز وجل والفلك التي تجري في

البحر بما ينفع الناس. فجريان هذه الفلك في البحر هذا مما ينفع الناس - [00:07:29](#)

نعم وجعل الله عز وجل هذه البحار جعل تعقيمها فيها ما تفسد. وذلك فيها هذا الملح ولذا اذا كان الانسان فيه جراحة وسبح في البحر

هذا علاج لاي شيء للجراحة علاج تعقيم نعم تعقيم هذا علاج للجراحة يعني بخلاف مثلا الشيخ طلال لو سبح في - [00:07:50](#)

في البحر الحلو يسمى حلو النهر الحلو الجراحة قد تزداد قد تزداد نعم لكن في البحر لا تعقيم فهذا من اسباب الشفاء باذن الله. ولذا

يعني بعض الاخوة ممن يخرج في وجهه احب ياخذ من ماء البحر. ياخذه ويخليه معه - [00:08:21](#)

ويغسل وجهه احيانا من هذا الماء. هذا تعقيم ولذا يعني كان السابقين يقولون لنا كبارنا يقول اذا سبحته بالبحر وافتح ماذا؟ عيونك.

نعم حتى تتعقم بها ماء البحر نعم بما ينفع الناس - [00:08:46](#)

ويعني تعلمون فالبهار فيها مخلوقات عجيبة نعم مخلوقات عجيبة. ولذا اكبر المخلوقات التي نعرفها وين تعيش يا شيخ احمد نعم

نعم في البحار. نعم هذا الحوت العظيم الكبير نعم وانا قد قرأت فيما سبق والله اعلم انها اذا لم اكن واهما طبعا هو لبون - [00:09:08](#)

يشقي ولده الصغير الظاهر طن من الحليب. نعم والله اعلم ولعله يتأكد من هذا نماذج قوي قديما ولعل يتأكد من هذا نعم قال وما

انزل الله من السماء من ماء هالسماء طبعا على جمالها. ولذا لم يزل الشعراء يتغزلون في السماء وفي القمر. نعم - [00:09:35](#)

وفي في ما فيها من افلاك ونجوم والان طبعا نحن يعني ما ما نرى هل جمال الموجود في السماء وذلك من اجل هذه الانواع. لكن لو

خرجت الى البر وخاصة في ليلة القمر فيها مستتر - [00:10:04](#)

وعجائب كما عتاب هذا عجائب نعم نعم فسبحان الخالق نعم من السماء ثم ايضا انزل الله عز وجل من السماء ماء. نعم. ولذا نحمد

الله على المطر الذي نزل ونسأل - [00:10:25](#)

زيادة من فضله. نعم. ولذا قال عز وجل فانضوي الى اساوي رحمة الله. ليس فقط الانسان يفرح حتى الحشرات. يقول النحل تفرح اذا

نزل المطر فاحيا به الارض بعد موتها - [00:10:44](#)

وبس فيها من كل دابة جل وعلما. يعني دواب عجيبة. لا لا يحصيها الا من خلقها جل واعلم ويحكى ان شخصا من السابقين قال لماذا

خلق الله عز وجل الجعل - [00:11:02](#)

فيقولون اصيب بالاكلة تعالج تعالج ما ينفع تعالج ما في نفع تعالج ما في نفع فشمع طبيب فادخله اطلع على الكلة التي في رجله قال

هادي يكون تأتي بالجعد نعم - [00:11:26](#)

وتضع عليها او نحو ذلك. نعم. فكل شيء مخلوق لحكمة سبحانه وتعالى جل وعلما قال وبس فيها من كل دابة وتصريف الرياح نعم هذا

من آيات الله عز وجل. وهذه الرياح تأتي. احيانا بالسحاب. والان يولدون الطاقة الكهربائية من الرياح - [00:11:51](#)

ولذا اذا كان ترويح ساكنة وخاصة في الصيف يكون ماذا يا ابو ابراهيم اذا كان يبيع ساكن او في الصيف يكون حظ نعم ولذا يعني اذا هبت الريح وخاصة مثلا في هذه الايام بحمد الله تكون لطيفة. فالانسان ينتعش - [00:12:19](#)

ينتعش ويقبل ان كان في عبادة يقبل على عبادة وان كان في عمل دنيوي يقبل على عمل دنيوي ولذا يعني يقولون ان الشيخ محمد ابن ابراهيم ال الشيخ رحمه الله اذا راح للطايف - [00:12:43](#)

عمله يكون ماذا اكثر يكون عمله اكثر. نعم. فاذا كان الجو لطيف ويكون يعني هذا الهوى بارد برودة خفيفة الانسان ينشط الانسان ينشط بخلاف ما لو كان تقول ساكنة والحرارة شديدة فالانسان ينشط ولا يكسل يكسل - [00:13:01](#)

يصاب بالكسل ولذا يعني القاوا فوقية اخوانا قد يسأل ابو محمد ولكن يعني ما بعد مصر حتى لا يزعل. يعني عندهم ماذا احيانا عندهم خمول نعم يعني في افريقيا يعني قد يكون عندهم خمول شدة الحرارة - [00:13:26](#)

شدة الحرارة تأتي بالكسل. نعم وتأتي بعدم النشاط فتصريف الرياح هذا من آيات الله. تصريفه وتحرك هذه الرياح هذا من آيات الله بعد موتها فاحيا به الارض بعد موتها وباس فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض - [00:13:46](#)

فعلم ان السحاب بين السماء والارض نعم والمساخر بين السماء والارض هذه ثمانية اشياء. لايات لقوم يعقلون. نعم من الذي يعني يعرف هذه الايات ويتفكر فيها العقلاء. نعم. واما الذي نعم لا يعمل فكرة ولا يفكر بعقله ولا يتدبر في هذا الخلق - [00:14:12](#)

في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات. لاولي الابواب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فكرونا في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه. فقنا عذاب النار. ولذا ثبت - [00:14:47](#)

لعل الشيخ عبدالله الثنيان ينتبه ثبت عن ابي الدرداء رضي الله عنه قالت آ زوجته ام الدرداء ان اكثر عبادة التفكير لعل الشيخ ابو عبد الرحمن المزروع ينتبه اكثر عبادته التفكير - [00:15:07](#)

اه ثبت قالت ام الدرداء اكثر عبادة بالدرداء التفكك. ولذا وصف ابو الدرداء بانه من حكماء الصحابة من حكماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكلهم حكماء. رضي الله تعالى عنهم - [00:15:25](#)

فلذا عز وجل قيد ذلك لايات لقوم يعقلون ومع ذلك ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. كل هالالايات التي نراها فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون الان عندما اخترعوا التلسكوبات والاشياء التي تكبر اكتشفوا هناك ماذا؟ هناك اشياء مخلوقات لا يعرفونها - [00:15:43](#)

ولذا قال عز وجل فلا اقسام بما تبصرون وما لا وما لا تبصرون. فعم كن ما اوجد جل وعلى ومع ذلك ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا شركا. الند هو الشريك والعياذ بالله. يحبونهم كحب الله. نعوذ - [00:16:10](#)

بالله. فوقعوا في الشوك الاكبر. ولذا الشوك هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. قال الله قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. يعدلون به غيره. هذا هو الشوك وهو اعظم ذنب عصي الله - [00:16:32](#)

به جل وعلا ان الشرك لظلم عظيم فالشوك ظلم عظيم نعوذ بالله من الشوك وهو ايضا اخفى من ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على صفاة ملساء كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:16:52](#)

ولد ابو بكر طلب من الرسول عليه الصلاة والسلام دعاء فعلمه عليه الصلاة والسلام ان يقول اللهم اني اعوذ وبك ان اشرك بك شيه وانا اعلمه واعوذ بك ان اشرك بك شيه وانا لا اعلمه - [00:17:18](#)

هذا خرجه الطبراني وقد جاء من طرق وباجتماعها يقوى هذا الخبر والله اعلم فهؤلاء والعياذ بالله يحبونهم كحب الله يا ايها الاخوة في البخاري قال عمر رضي الله عنه للرسول عليه الصلاة والسلام لعل الشيخ محمد قابيل ينتبه قال يا رسول الله - [00:17:38](#)

وانت احب الي من كل شيه الا من نفسي يظن عمره انه خلاص قد بلغ المرتبة العليا من الايمان. قال لا. حتى اكون احب اليك من نفسك اذا كيف بالله؟ - [00:18:02](#)

فهؤلاء يحبون الانداد كحب الله نعوذ بالله. اذا كان لو انت تقدم نفسك تقدم محبتك على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام في ايمانك نقص في ايمانك نقص انت بحمد الله مسلم ومؤمن لكن في ايمانك نقص - [00:18:18](#)

ولذا قال عمر ولذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر لا حتى اكون احب اليك من نفسك. ماذا قال عمر؟ قال انت الان احب الي من نفسي من حين انهم قال خلاص - [00:18:39](#)

ولد كان الصحابة يفتدون الرسول عليه الصلاة والسلام بانفسهم يحكى عن عن وما ادراك ما الانصار عن امرأة انصارية يوم جو بعد غزوة احد قالت يعني عندما توفي الظاهر زوجها او ابنها او كذا وكذا قالت والرسول؟ قالوا حي؟ قالت اهوني اياه. فعندما نظرت اليه - [00:18:53](#)

قوت نفسها وهي مع انه قدمت يعني راحوا هؤلاء لكن عندما رأت الرسول اطمانت يعني فيقدمونه على انفسهم نسأل الله ان يرزقنا محبته عليه الصلاة والسلام اكثر من انفسنا. امين. ونحبه لله - [00:19:20](#)

ما يعني لا بد ان تكون محبتك لرسول الله عليه الصلاة والسلام لرب العالمين. من اجل محبة الله فعن كل انواع المحبة تتفوح من محبة الله هي الاساس. محبة الله عز وجل هي الاساس - [00:19:39](#)

فاذا كانت محبة رب العالمين في قلبك هي اعظم انواع المحبة خلاص. فانت مؤمن وموقن ومحسن. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. امين. يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - [00:19:55](#)

ولو يرى الذين ظلموا الذين اشركوا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. وان اندادهم فعلت لهم شئ لم تفعل لهم شيئا. ان القوة لله جميعا. وان الله شديد العذاب. اذ تبوأ الذين - [00:20:16](#)

طبعوا السادة والقادة. تبوأوا من الذين اتبعوا من الذين اتبعوهم في يوم القيامة ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا يخبر الله عز وجل ان دامتهم الذين اتبعوا القادة والرؤساء وقادوهم للضلال. وما اكثر من يقود؟ - [00:20:36](#)

الناس الى الضلال نعوذ بالله من ذلك. وتجد كثير من المخلوقين يتفانون في محبة المخلوق اكثر من القيام بعبادة الخالق نعوذ بالله من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة لو نعدال الدنيا فنتبوء منهم - [00:21:02](#)

هل ينفع ما ينفع فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم نعوذ بالله اكثر ما يتألم الانسان عندما يتحسر وما هم بخارجين من النار. نعوذ بالله من النار هذا وباللله تعالى التوفيق - [00:21:24](#)